

الشكل ، لونها أدنى أطياف اللون الأزرق ، شفاف
كصفة السماء الصافية ، وماؤها غليظ ثقيل كالزئبق ،
فأنا غائص ولكنى لا أغرق ، و سطح الماء كأنه قشرة
سمكة رقيقة وذات قوام معا ، وكنت أحس طول الوقت
أن هذه البحيرة ما هي الا عين مخلوق مارد هبط على
الأرض من عالم آخر ، لا أهداب لها ولا عين له سواها ،
ورغم مصارعتى لثقل الزئبق المطبق على ، أغطس وأقب
فلا أنا غارق ولا أنا ناج ، ولأننى كنت أشعر براحة
واطمئنان فقد خيل لى أن هذه العين تتحملنى برفق ،
تريد أن تقول لى كلمة حلوة ملؤها عطف وحنان ،
واستيقظت ، لا أحس بضيق ، بل بنشوة غريبة لما
رايت من جمال أو من أطياف - كان جسدى أزرق ،
وشفافية وبريق سطح البحيرة ، كأنه عدسة
بللورية .

كل هذا وجسدى يأكل ويشرب ويتبرز ، يعرق
ويجف ، يتسخ وينظف تنمو أظافره وتقصف ، ويطول
شعره ويقصر ، كأن لا علاقة بينى وبينه ، وكان لهذا
الانفصام التام بيننا دهشة وعذاب ووجل - فى بعض
الأحيان أجز على أسنانى لأعيد التعامى به ولو للحظة
خاطفة - وخيل الى أن جسدى أصبحت له ارادة مستقلة